

## الأسرة الجزائرية والانحراف الفكري للأبناء

### - بين تداعيات المشكلة وسبل الوقاية -

#### The Algerian family and the intellectual deviation of the children - Between the repercussions of the problem and the means of prevention -

د/ عبد الباقي عجيلات

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

a.adjilat@univ-setif2.dz

تاريخ الإرسال: 2021/01/10 تاريخ القبول: 2022/05/10

#### الملخص:

يعتبر الانحراف الفكري لدى الأبناء نتيجة منطقية لفتنات راسخة لديهم تأسست على أفكار خاطئة ومناهضة في الأساس لما هو متعارف عليه اجتماعيا من دين وقانون وقيم ومعايير ... إلخ، وهم حينما ينحرفون فكريا يتجلى ذلك من خلال جملة من السلوكيات الملفتة للانتباه والتي تعكس غالبا غرابة أطوارهم وذلك الغموض الذي يلف شخصياتهم ويطوقها من كل جانب، فيصبحون محل استغراب ثم ما يلبثون أن يتحولوا إلى موضع استهجان ونبذ ونفور من طرف الآخرين.

إن تمرد الأبناء على القيم والمبادئ والتعاليم الدينية أو تصويرها على ما ليست عليه في الواقع أو تكييفها وفق ما يتفق ومصالحهم الشخصية لهو من أكثر الأمور دلالة على تطرفهم وانحرافهم الفكري، الأمر الذي يجعل منهم مصدر خطر يهدد المجتمع ككل. ويستوجب تدخلا اجتماعيا من أجل تصحيح أفكارهم ومبادئهم الضالة وتوجيههم الوجهة السليمة قبل أن ينتقلوا من مرحلة التفكير المشوّه إلى الممارسات الإجرامية.

وعليه تعد الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأنسب للتعامل مع هذه الشريحة الاجتماعية وتوجيهها نحو ما يتفق ومصالح المجتمع الذي ينتمون إليه وتجعل منهم بذلك أداة بناء لصرحه لا معول هدم له، خصوصا وأنها أكثر الجماعات الاجتماعية تأثيرا على ميولاتهم واتجاهاتهم ومنطلقاتهم الفكرية والأقدر على تصحيحها.

وفي هذا السياق جاءت الدراسة الحالية لتوضح ماهية الانحراف الفكري وتمثلاته وعوامل ظهوره لدى الأبناء وتداعياته على الفرد والمجتمع، وأهم الأدوار الأسرية في مجال وقايتهم من مغبة الوقوع فيه.

**الكلمات المفتاحية:** الأسرة؛ الوقاية؛ الأبناء؛ الانحراف؛ الانحراف الفكري.

#### Abstract:

Intellectual deviation results from wrong ideas gained from comrades, classmates, or chat rooms. These ideas are against religion, law, etc.

Deviant children are usually obscure children, and soon become socially ostracized.

One of the signs of children's radicalization is their rebellion against religious teachings, values and social norms, and thus they become a threat to society as a whole

The family is the most suitable social institution to deal with this social stratum and works to guide it towards the interests of the society to which they belong, especially since the family is the most social group influencing their tendencies, attitudes, and intellectual points of view.

In this context, the current study aims to clarify the nature of intellectual deviation, its manifestations, its causes, and its repercussions on the individual and society, and the most important family roles in protecting them from falling into it.

**Key words:** family; prevention; children; deviation; thought; intellectual deviation.

### مقدمة:

تعد تربية الأبناء وإعدادهم للحياة الاجتماعية من أهم مسؤوليات التي تضطلع بها الأسرة، وذلك من خلال إكسابهم للقيم والأفكار والأخلاق والمعايير والاتجاهات الإيجابية التي يقرها المجتمع، والتي تسمح لهم بالتكيف والاندماج فيه بكل يسر وشغل الأدوار المتوقعة منهم مستقبلاً، وبهذا تصبح الأسرة عامل التأثير المهم في المنظومة الفكرية لأفرادها، فمن خلالها يتمثلون لنفس ما يتمثل إليه أفراد المجتمع في سلوكياتهم ومواقفهم واتجاهاتهم... بشكل كبير وتتوحد أحكامهم حيال مسألة الخير والشر، الحسن والقبح أو السيء، فالفعل الخير ما كان خادماً للمصالح العام، والشر ما كان خادماً للمصالح الشخصية وعلى حساب مصالح الآخرين، ويتنافى مع الشرع والعرف والقانون.

ويعد خروج الفرد في تفكيره عن هذه الأطر التصورية التي يقرها المجتمع انحرافاً فكرياً، لأنه يعتقد عكس ما يعتقده أفراد المجتمع، وقد يصل به الأمر إلى درجة التعصب لأفكاره الخاطئة وقناعاته بجذواها، فيسلك بذلك سلوكيات مناهضة لها، والتي قد تكون خطيرة في بعض الأحيان.

وبما أن الأسرة هي الجماعة الاجتماعية الأولى التي يتعامل معها الفرد فهي المسؤولة عن حمايته من الوقوع في مغبة هذا الانحراف، وهذا ما يدفعنا إلى محاولة الإجابة عن التساؤل التالي:  
- ما هي أدوار الأسرة الجزائرية في وقاية أبنائها من الانحراف الفكري؟

### 1- تحديد المفاهيم:

**1-1- مفهوم الأسرة:** تعتبر الأسرة "جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية، تتكون من رجل وامرأة (تقوم بينهما رابطة زواجية مقررّة) وأبنائهما، ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقات الجنسية، وتهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء"<sup>1</sup>.

"والأسرة هي وحدة اجتماعية في معظم المجتمعات مكرسة لضمان التنشئة الاجتماعية للأفراد، وهي تشكل موضوعاً متميزاً لعلم الاجتماع، ففي الأسرة وفي مرحلة الطفولة تنقل القيم والمعايير والمهارات اللغوية والمعرفية، والمواقف، ومجموعة من الأحكام التي تميز الأفراد طوال حياتهم، بمعنى أن الأسرة ما زالت في قلب عملية إعادة الإنتاج الاجتماعي"<sup>2</sup>، وتعمل من خلال التنشئة الاجتماعية على نقلها عبر الأجيال، وهي بذلك تساهم في بقاء المجتمع والحفاظ عليه واستمراره، ومادامت نواته الأولى فهي تحمل نفس مواصفاته "فإذا امتاز هذا المجتمع بالثبات امتازت هي الأخرى بذلك، أما إذا كانت في مجتمع متغير أو ثوري تتغير هي الأخرى وفق نمط هذا التغيير وظروفه في المجتمع"<sup>3</sup>.

وتعتبرها سميرة أحمد السيد بأنها "أول وأهم النظم الاجتماعية التي أنشأها الإنسان لتنظيم حياته في الجماعة، وبذلك تعتبر الأساس الذي يقدم الفرد لجميع مؤسسات المجتمع ونظمه الاجتماعية"<sup>4</sup>.

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن الأسرة هي جماعة اجتماعية تتكون من ذكر وأنثى بالغيين مرتبطين بعلاقة يقرها المجتمع، يترتب عنها جملة من الحقوق والواجبات لدى أفرادها، وعادة ما يتمخض عن هذه

العلاقة إنجاب أبناء، وقد لا يحدث ذلك، وفي بعض الأحيان يلجأ الزوجان إلى تبني طفل ما، وتعتبر التنشئة الاجتماعية للأبناء من أهم الوظائف الأساسية التي توكل لها.

**1-2- مفهوم الانحراف:** "إن هذا المصطلح الذي بدأ استخدامه مؤخرا نوعا ما قد حل مكان مصطلح عدم التنظيم أو المرض، ولم يستعمل في علم الاجتماع الأمريكي إلا منذ نهاية الخمسينيات، ويقصد به مجموعة السلوكيات الفردية أو الجماعية التي لا تتوافق مع الانتظارات والمعايير والقيم التي يعبر عنها أو يتقاسمها أعضاء مجموعة ما، فإنها تتسبب في خلق جو من التوترات ونشوب الصراعات، وتثير الرفض، وتتسبب أيضا في سلسلة عقوبات وتأييب العزلة ولوم تنفيذها"<sup>5</sup>.

الانحراف من هذا المنطلق يشمل كل سلوك يخرج عن الأطر التي يقرها المجتمع من عادات وتقاليد ومعايير خلقية وتشريعات دينية، وقد يتعدى ذلك إلى القوانين الوضعية التي تُجرّم فاعله وتعرضه للعقاب، ويتحول بذلك إلى سلوك إجرامي.

كما يعرف بأنه "خروج عن العرف أو المعايير المألوفة"<sup>6</sup>، وهذا الطرح لا يختلف في مضمونه عن الرأي القائل بأن الانحراف يعني "بُعد الفرد عن التمسك بالمبادئ والاتجاهات والفضائل التي من شأنها أن تراعي صالح نفسه وصالح الجماعة، وتمسكه بمبادئ واتجاهات سلوكية محطمة للذات، ومضرة للجماعة، وذلك لأسباب نفسية أو اعتقادية أو اجتماعية"<sup>7</sup>.

ولا ينحصر السلوك الانحرافي بمجال دون الآخر "فقد يكون اجتماعيا وقد يكون خلقيا ودينيا وقد يكون قانونيا، فإذا كان الانحراف عن قيم المجتمع ونظمه وتقاليدته الأصلية سمي انحرافا اجتماعيا، وإذا كان عن القيم والمبادئ الخلقية والتعاليم الدينية سمي انحرافا خلقيا أو دينيا، وإذا كان عن القواعد التي رسمتها القوانين الوضعية سمي انحرافا قانونيا، ويمكن أن يضاف إلى ذلك الانحراف النفسي الذي يعني الخروج عن العمليات النفسية السوية وعن معايير السلوك السوي"<sup>8</sup>.

والشخص المنحرف هو "شخص لا يتفق سلوكه واتجاهاته مع الأنماط الشائعة في المجتمع أو المعايير السائدة فيه"<sup>9</sup>.

وقد يرجع سبب الانحراف لدى الشخص إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية السيئة التي يعيشها، أو إلى رفاق السوء وكذا البرامج التلفزيونية الهدامة... إلخ، في حين هناك "من يُرجع أسباب الانحراف إلى خليط من الدوافع تتسلط وتقوى في نفسية الإنسان فتصرفه عن السلوك السوي وتجرفه نحو الانحراف"<sup>10</sup>. ومنه نخلص إلى أن الانحراف هو كل سلوك يقوم به الفرد يتعارض مع القواعد والأطر الاجتماعية والثقافية التي يقرها المجتمع كتقاليد الغرب في اللباس أو قصة الشعر أو في معاملاتهم كما وقد يتعدى السلوك الانحرافي الإطار القانوني مما يستوجب العقاب ويسمى في هذه الحالة إجراما، وعادة ما يكون هذا التصرف نتيجة تأثير ظرف ما أو قد يكون ذلك بناء على قناعات الفرد الخاطئة.

**1-3- مفهوم الفكر:** يعرف الفكر بأنه "المحصلة النهائية للمعطيات التي يدركها العقل الإنساني بالحواس، أو الاستنباط باعتبار العقل هو مركز تقويم وبلورة كافة المعطيات في إطار ما ترسخ لديه من القيم والعلوم والمعارف والخبرات المكتسبة"<sup>11</sup>.

ويعرف بأنه "عملية عقلية تسمح للإنسان عمل نموذج للعالم، وبالتالي التعامل معه بفعالية حسب غاياته وخطته ورغباته، والمفاهيم التي تماثل الفكر هي القدرة على الحس والوعي والأفكار والخيال"<sup>12</sup>. كما أن "الفكر يعني جملة النشاط الذهني ويقصد به الصورة الذهنية لأمر ما، ويقصد بالفكر أيضا إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول"<sup>13</sup>.

وعموماً يمثل الفكر مدركات الإنسان وتصوراته حول واقعه الاجتماعي بكل ما يحمله من معطيات، ويظهر ذلك في سلوكه ومواقفه حيال العديد من القضايا، كما يتم ذلك من خلال أعمال العقل.

**4-1- مفهوم الانحراف الفكري:** يعرف الانحراف الفكري بأنه: "عدم الاتساق أو تطابق الفكر الشخصي بانطباعاته، وتصوراته، وآرائه مع مجموعة من المبادئ والقيم العقائدية والثقافية أو السياسية المستقرة في المجتمع، وهذه الحالة من الانحراف في الفكر قد تكون فردية أو على مستوى الأفراد كما هو الحال لدى الجماعات التكفيرية أو المذاهب الهدامة"<sup>14</sup>.

والمقصود بالانحراف الفكري أيضاً "اختلال في فكر الإنسان وقيمه الروحية والأخلاقية التي تدفعه للإضرار بالمجتمع وتفكيك وحدته"<sup>15</sup>.

ومنهم من يرى أنه "اختلال في فكر الإنسان وعقله والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه وتصوراته وتوجهاته للأمر الدينية والسياسية إما إلى الإفراط أو إلى التفريط"<sup>16</sup>.

ويشير محمد بن أحمد عوض البربري في تعريفه للانحراف الفكري أنه "إذا اطمأن الناس على ما عندهم من أصول وثوابت وأمنوا على ما لديهم من قيم ومبادئ فقد تحقق لهم الأمن في أسمى صورته وأجلى معانيه وأنبأ مراميه، وإذا تلوّثت أفكارهم بمبادئ وافدة ومناهج دخيلة وأفكار منحرفة وثقافات مستوردة فقد جاس الخوف خلال ديارهم وحل بين ظهرانيهم، ذلك الخوف المعنوي الذي يهدد كياناتهم ويقضي على مقومات بقائهم"<sup>17</sup>.

وهو أيضاً يعبر عن "منظومة من المعتقدات والأفكار المنحرفة أيًا كانت طبيعتها القائمة على الغلو في معتقداتها والمنافية للفطرة السليمة والخارجة على الضوابط العقلية في النظرة إلى الذات وتصوراتها من جانب، وفي تحديد العلاقة مع الآخر وتصوراته من جانب آخر"<sup>18</sup>.

ونخلص مما سبق إلى أن الانحراف الفكري هو خروج الفرد في أفكاره وتصوراته واعتقاداته عما هو متعارف عليها في المجتمع وانتهاكه لقيمه معايير وعاداته وتقاليده ... إلخ، حيث يصبح خطيراً على أمنه واستقراره، ويتطلب منه الأمر اتخاذ التدابير الضرورية لمواجهة.

## 2- الأمن الفكري وأهميته في المجتمع:

"وتنتقل أهمية الأمن الفكري على وجه الخصوص من أهمية الأمن العام أو الشامل الذي يعد واحداً من أبرز المطالب الرئيسية للحياة الآمنة المستقرة التي ينشدها الإنسان في أي زمان ومكان، كما أنه (أي الأمن الشامل) من جملة الحاجات الضرورية والرئيسية التي لا يستغني عنها الفرد والمجتمع"<sup>19</sup>.

ويعد الأمن الفكري سبباً وجيهاً في الاستقرار الاجتماعي وذلك نظراً لحالة التجانس الموجودة بين أفراد المجتمع الواحد من حيث القيم والأخلاق والتوجهات والعقائد ... إلخ الأمر الذي يجعلهم بمنأى عن أي صراع في هذا الشأن، ويكون مدعاة للتعاون والتفاعل والتنافس أيضاً، وعليه فهو يمثل مطلباً حيويًا للدول والمجتمعات قاطبة لأن تحقيق التنمية الشاملة بها مرهون بتحقيقه.

وتحقيق الأمن الفكري للأفراد في المراحل المبكرة من حياتهم يكون بالغ الأهمية لأنه يسهل عليهم الاندماج في المجتمع وشغل أدوار ومكانات اجتماعية معينة، وانحراف الفرد فكرياً سيؤثر سلباً على علاقته بالآخرين وتصوراتهم عنه كما يؤثر على مكانته الاجتماعية، وقد يتسبب ذلك في تعرضه للنزاع الاجتماعي بسبب أفكاره الشاذة التي تتنافى مع العقل والدين، ويقع على عاتق المؤسسات الاجتماعية مسؤولية تحصين عقول أفرادها ضد الانحرافات الفكرية التي تعتبر مصدر خطر وتهديد لأمنها واستقرارها، فظاهرة الإرهاب الدموي كانت نتيجة هذه الانحرافات، وأدت بدورها إلى حدوث كوارث بشرية ووفاة الآلاف من الأبرياء،

ومادية من خلال السطو على الممتلكات العامة والخاصة وتدميرها أو نهبها، وأمنية ببث الخوف والقلق في النفوس... إلخ.

كما "تتبع أهمية الأمن الفكري من ارتباطه الوثيق بصور الأمن الأخرى، ومن علاقته الوظيفية بها، حيث أن الاختلال في الأمن الفكري سيؤدي إلى الاختلال في جوانب الأمن الأخرى دون استثناء، وينتج عنه انحرافات سلوكية تهدد الأمن والاستقرار كارتكاب الجرائم بصورها المختلفة وفي مقدمتها الإرهاب والعنف، فبتحقيق الأمن الفكري يمكن القضاء على الانحراف الفكري الذي يعد من أهم مهددات الأمن والنظام، ولاشك أن جميع الانحرافات الفكرية والسلوكية والنشاطات المضرة بمصالح الناس ومقاصد الشرع يكون وراءها فكر منحرف"<sup>20</sup>.

"ومما يؤكد أن الأمن الفكري من أهم مقومات تحقيق الأمن في عمومها، وبه تتحقق الحماية للمكتسبات الوطنية، ومن خلاله تتحقق أهم مقاصد الشريعة الإسلامية في المحافظة على الضروريات الخمس (الدين والنفس والعرض والعقل والمال) التي لا تستقيم الحياة دونها"<sup>21</sup>، بالإضافة إلى:

- "أن الأمن الفكري حماية لأهم المكتسبات وأعظم الضروريات: دين الأمة وعقيدها وحماية الأمن من هذا الجانب ضرورة كبرى، وهو حماية لوجودها وما تتميز به عن غيرها من الأمم.
- أن اختلال الأمن الفكري يؤدي إلى اختلال الأمن في الجوانب الجنائية والاقتصادية وغيرها، فكثيرا ما يكون القتل وسفك الدماء وانتهاك الأعراض نتاج أفكار خارجة عن دين الله تعالى، والمتأمل في تيارات الغلو في المجتمعات المسلمة يجد أن أفعال الغلاة من قتل وتفجير هي نتاج فكر معوج.
- أن الضرر المتوقع من الإخلال بالأمن الجنائي أو انتهاك الأموال والأعراض في معظمه محدود بمن وقع عليه الجرم، أما ضرر الإخلال بالأمن الفكري فإنه يتعدى إلى كل شرائح المجتمع على اختلاف مستوياتها.
- أن منافذ الغزو الفكري أوسع من أن تغلق، فالأمن الفكري يحتاج إلى حراسة لكل دار بل لكل عقل وحمايته من الاختراق قدر الإمكان وهذا يوسع المسؤولية"<sup>22</sup>.

### 3- الأسرة الجزائرية والأمن الفكري للأبناء:

يعد إرساء الأمن الفكري في المجتمع الجزائري من بين الأمور التي توليها الأسرة الجزائرية اهتماما خاصا، وذلك من خلال ممارستها لسلطة الضبط الاجتماعي على أفرادها، والتي لا تنحصر في حقيقة الأمر على متابعة سلوكيات الأبناء فقط بل تتعدى إلى التركيز أيضا على أفكارهم وتصوراتهم وميولاتهم واتجاهاتهم ومدى اتسامها بالإيجابية والتقبل من طرف المجتمع، وتستند في إصدار أحكامها حيالهم إلى عدة محكات منها: العادات والتقاليد والأعراف والدين والقانون... إلخ.

ويعتبر الدين الإسلامي المرجعية الأولى التي تحتكم إليها الأسرة الجزائرية في معاملاتها وتوجهاتها وعلى وجه أخص في تربية أبنائها وتمييزها بين الأفعال والممارسات المقبولة والمرفوضة اجتماعيا تحت ما يسمى الحلال والحرام، وفي هذا الإطار يرى أبو حامد الغزالي أن الأخلاق الفاضلة لا تكون إلا نتيجة لتربية سليمة في مرحلة الصبا أو الطفولة، إذ هي المرحلة التي تركز فيها الأخلاق في النفس البشرية، فإذا كان النشوء صالحا كان البلوغ واقعا مؤثرا ناجحا يثبت في قلبه، كما يثبت النقش في الحجر"<sup>23</sup>، وهي بذلك تعتمد على وسيلة لتشكيل شخصيات الأبناء على النحو الصحيح

"فإذا كانت الأسرة تخدم المجتمع كأداة لنقل الثقافة، فإنها تخدم الفرد أيضا كأداة للتنشئة الاجتماعية، إذ تعد الأسرة أطفالنا للمشاركة في المجتمع، فهي تمهد الطفل لتقبل السلطة في المجتمع، وتمهده في الوقت نفسه لحب المجتمع والتعاون مع أعضائه، وذلك بمزيج عجيب من الحب والسلطة لا يمكن أن يوجد إلا في

الأسرة، فالآباء يمثلون تركيبة عجيبة من السلطة والحب فيتدرب الطفل من خلال حبه لوالديه على الطاعة وتقبل السلطة واحترام القانون... الخ<sup>24</sup>.

والتربية السليمة للأبناء تجعلهم أكثر توافقا من الناحية النفسية والاجتماعية، كما تنمي استعداداتهم واتجاهاتهم وتصقل خبراتهم بالشكل الذي يؤهلهم لشغل أدوار اجتماعية مستقبلا، فالأسرة الجزائرية عن طريق التربية تخلق درجة من التجانس بين أبنائها وأفراد المجتمع بفضل المنظومة القيمية والمعرفية التي تُكسبها للأبناء وهي بذلك تضمن درجة من الاستقرار والأمن النفسي والاجتماعي، وأن أي تنكّر لهذه القيم والمعايير والتي تمثل في الأساس ضوابط للسلوكيات يعد تمردا عليها وعلى المجتمع ككل وانحرافا اجتماعيا.

#### 4- مظاهر الانحراف الفكري لدى الأبناء:

قد يتخذ الانحراف الفكري لدى الأبناء عدة مظاهر نذكر أهمها:

- الاعتقاد برجعية الدين الإسلامي وأن نظمه وأحكامه لا تتماشى والتطورات الحديثة التي تعرفها البشرية، وعدم جدواه كمحدد للمعاملات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، والإيمان بالعلمانية والسعي لتطبيقها في الحياة اليومية، والمتمعن في تاريخ الإسلام يجد خلاف ذلك، وإغفاله أن "الإسلام دين يتوافق مع الفطرة البشرية التي فطر الله الناس عليها، تلك الفطرة تدعو إلى الاتزان، وتغليب العقل، وهذا الإتيان يجنب الإسلام ما يلصق به من افتراءات واتهامات باسم الإسلام، ويسد أي ذريعة أمام كل مغرض وحاقد على الإسلام وأهله"<sup>25</sup>.

- تفسير الأبناء للدين وتعاليمه تبعا لأهوائهم وعدم فهمهم له بالشكل المطلوب و"الأخذ بظواهر النصوص دون فقه ولا اعتبار لدلالة المفهوم، ولا قواعد الاستدلال، ولا الجمع بين الأدلة، ولا اعتبار لفهم العلماء، ولا نظر في أضرار الناس، وهذا المنهج سبب لصنوف من الانحراف والضلال، وأشد ذلك وأعظمه خطرا التكفير، والحكم بذلك على الأشخاص والجماعات والأنظمة دون فقه أو تثبت أو اعتبار للضوابط الشرعية، وهو ما وقع فيه بعض الأفراد والجماعات في هذا العصر، حيث توجهوا إلى تكفير الناس بغير برهان، ورتبوا على ذلك استباحة الدماء والأموال، والاعتداء على حياة الناس الأمنيين المطمئنين في معاشهم، والاعتداء على مصالحهم العامة التي لا غنى للناس في حياتهم عنها، فحصل بذلك فساد كبير في المجتمعات الإسلامية"<sup>26</sup>.

- اعتبار الوالدين أشبه بخادمين للأبناء وموكلين بتلبية مختلف متطلباتهم، ولا طاعة لهما في حال ما تعارضت آراؤهما مع ميولات وطموحات الأبناء، إضافة إلى قلة الاحترام والولاء لهما، ويرى See G Duncan Mitchell أن السلوك الانحرافي "شكل من أشكال السلوك يعبر عن عدم الامتثال للمعايير الاجتماعية طبقا لتوقعات الجماعة، وسيتميز أن مثل هذا الانحراف لا يتوقف على مرتكبه فقط وإنما يعتمد على الفعل المنحرف وعلى تقبل الآخرين له، فأى تهديد للقانون ولقيم المجتمع المتعارف عليها من قبل الفرد أو الجماعة يعدّ سلوكا منحرفا قد يتسبب في ظهور مشكلة اجتماعية، وفي هذه الحالة يتعرض المنحرف بمقتضى فعله لطائلة العقاب سواء كان في شكله المعنوي أو شكله المادي"<sup>27</sup>.

- ارتداء الملابس الضيقة الممزقة كتعبير من الأبناء عن مسايرتهم للركب الحضاري أو تشبههم بأحد لاعبي كرة القدم أو ممثلي السينما المشهورين.

- تشبه الذكور بالإناث من حيث اللباس بمختلف الألوان الزاهية وارتداء الحلي والأساور وحلق الوجه تماما وإطالة الشعر، وتشبه الإناث بالذكور من خلال ارتداء البناتيل الضيقة وقص الشعر والمشي كالرجال... إلخ، ويرى ميرتون Merton "أن لكل مجتمع أهدافا معينة يسعى لتحقيقها من خلال أو بواسطة وسائل

مشروعة ارتضاها المجتمع، ولكن داخل كل مجتمع نجد أن هناك بعض الأفراد أو الجماعات الصغيرة التي حرمت من تحقيق هذه الأهداف، وبالتالي فإنهم يتبعون وسائل غير مشروعة للوصول إلى ما يبتغون وهم بذلك يخرجون عن عرف الجماعة وعلى قوانينها التي ارتضتها"<sup>28</sup>.

- محاولة تغيير خلق الله فقد يلجأ بعض الأفراد إلى محاولة تغيير جنسهم من ذكور إلى إناث أو العكس، وهم من يطلق عليهم بالمتحولين، ووجود ميول قوي لدى الشخص تجاه الجنس الآخر، ومماثلته في تصرفاته، ويرد هذا من الناحية العلمية إلى التنشئة الاجتماعية التي تلقاها في أسرته ولجنس الأفراد الذين احتك بهم طيلة تلك الفترة، فالطفل الذي ينشأ في بيت معظمه إناث ستشبه تصرفاته الإناث إلى حد كبير في المستقبل، أما الأنثى التي تقضي معظم طفولتها مع الذكور فتكون أميل لتقليدهم مستقبلا في تصرفاتها.

- اللجوء إلى إقامة العلاقات العاطفية والتي عادة ما تنشأ بين طرفين من جنسين مختلفين في سن مبكرة وطموحهما القوي في بناء أسرة سعيدة، في حين لو أمعنا النظر لوجدنا أن كل طرف منهما عاجز عن تحمل مسؤوليته حيال نفسه، فكيف لهما أن يفكرا في الاقتران والزواج في الوقت الذي لازال الإبن يتلقى مصروفه اليومي من والده، والبنات التي لازالت الأم ترعى شؤونها وتنظف ملابسها وتحضر لها طعامها، والسبب في ذلك تعلق الأبناء بالأحلام الزائفة والبعد عن الواقع الاجتماعي الذي ينتمون إليه بكل ما يحمله من تحديات، وكان للقنوات الفضائية الدور البارز في هذا الشأن من خلال ما تبثه من سموم في عقول الناشئة والشباب عبر برامجها التي تنصدرها المسلسلات التركية المدبلجة التي تركز على الحب والعنف والخيانة الزوجية ... إلخ وإتاحتها في مواقعها على الأنترنت للمشاهدين.

وعلى الرغم من كل ما تحمله هذه البرامج من قيم فاسدة، فقد "استطاع الإعلام الجديد أن يهيمن على عقول كثير من الشباب بحيث أصبح رهينة تحت سيطرته يبيت لهم الأفكار التي تجعل منهم مسطحي الوعي، والذين يمكن التحكم فيهم فيما بعد، وإفراغ عقولهم من كل تفكير جاد حيث تغيب عن عقولهم الإبداع والتفكير السليم والصحيح الذي يربطهم بواقعهم ومجتمعهم ومصيرهم ليتحولوا إلى سلعة استهلاكية تحركها تقنيات التكنولوجيا وفق أهداف إيديولوجية قد تخالف انتماءهم الحضاري"<sup>29</sup>.

- محاولة التحرر من العادات والتقاليد واعتبارها قيودا تحول دون تقدم الأبناء والتعبير عن إرادتهم.  
- قناعة الأبناء بأن سبل النجاح في الحياة يتضح من خلال تحقيق المصالح الشخصية في وقت وجيز وبجهد أقل بحجة أن الغاية تبرر الوسيلة وأن هذا السلوك في نظرهم يعبر عن حنكتهم وحذقهم في الحياة ولو كان ذلك على حساب الآخرين، وعادة ما يُكتسب هذا السلوك عندما يتراجع الدور التربوي للوالدين في الأسرة أو عندما يشيع الفساد في الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه الأبناء.

##### 5- أسباب الانحراف الفكري لدى الأبناء:

- سوء المعاملة الوالدية للأبناء: "تعد أساليب المعاملة الوالدية التي يتعامل بها الطفل ذات تأثير بالغ في تكوين شخصيته في المستقبل لأن الطفل في فترة السنوات الأولى يتعلم الكثير من الخبرات التي تساعده على النمو السليم فإذا عومل بمعاملة حسنة يتوافر فيها الاحترام والتقدير والعطف استطاع أن ينمو نموا سليما صحيحا يتميز بالقدرة على التكيف مع نفسه ومع مجتمعه، أما إذا كان يعيش في جو يسوده العداة والإحباط وعدم الوفاء بالوعود فإن كل ذلك يؤدي إلى إيجاد مشاعر القلق وعدم الطمأنينة ... وتشير كثير من البحوث أن سوء المعاملة الوالدية للأبناء تحدث شروخا وشقوقا وضعفا في جوانب شخصية الأبناء يظهر انعكاسها في الفكر والسلوك، وقد يؤدي بالابن إلى الخوف أو الانتحار أو مقاتلة الوالدين أو إلى ترك البيت مما يعانیه من القسوة والمعاملة الأليمة"<sup>30</sup>.

- الغلو في الدين: وذلك نتيجة الجهل بأحكام الشريعة الإسلامية وتعاليمها.
- التأثير السلبي لوسائل الإعلام من خلال ما تتضمنه من برامج هدامة للقيم والأخلاق والمعايير السائدة في المجتمع، أو من خلال برامج تشويه العقيدة الإسلامية وطمس الهوية الثقافية للأفراد ونشر الإباحية أو التحريض على الضوابط المجتمعية واعتبارها رجعية تتطلب التغيير خصوصا ما ينشر على بعض صفحات الأنترنت أو مثلما تفعل بعض المواقع الإرهابية التي تدّعي أنها مواقع جهادية في حين أن الجهاد يقوم على ضوابط شرعية معروفة.
- مشكلة تردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لدى الأفراد وانتشار الفقر والبطالة في أوساطهم خصوصا إذا تزامن هذا الأمر مع مشكلة الفراغ التي يعاني منها الكثير من الشباب الذين يفتقرون لبرامج ترفيهية وثقافية تنفعهم إذ لا يجدون ما يفعلونه سوى الانصياع لأهوائهم وغرائزهم.
- تراجع دور المؤسسات الاجتماعية والتربوية كالمسجد والجمعيات ... إلخ في مجال التوعية وتوجيه اهتمام الأفراد لما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالفائدة.
- رفاء السوء إذ تمثل جماعة الرفاق عاملا مهما من حيث التأثير على شخصية الفرد، حيث تتحدد من خلالها اتجاهاته وأفكاره ويكتسب منها قيمه ومعاييره، وتتحدد درجه انحرافه الفكري بحسب درجة الانحراف الفكري لجماعة الرفاق التي ينتمي إليها.
- التأثير السيء للأنترنت على الأبناء حيث "يتيح الاستخدام الفردي لصفحات الأنترنت والغوص فيها تجاوز الكثير من الطابوهات والممنوعات التي حرم منها الطفل، فيقيم العلاقات الافتراضية ويتخفى وراء الشاشة ليشبع رغباته خاصة في ظل غياب الرقابة الأبوية وفي ظل عدم وجود ضوابط أخلاقية أو رقابة عائلية ما يؤدي إلى الانهيار الأخلاقي للأطفال"<sup>31</sup>، كما تتيح الأنترنت "سهولة ارتكاب الطفل لأي سلوك منحرف أو غير سوي فضلا عن فقدان الحس الاجتماعي للطفل داخل الأسرة بسبب تحطم القيم والمبادئ المثلى من خلال غرف المحادثة أو الإدمان على المواقع الإباحية أو العنف والذي كثيرا ما يدفع الأطفال للإصابة بعدوى الأمراض الاجتماعية والنفسية والتي قد تجعل الباب مفتوحا لأنواع السلوك المنحرف"<sup>32</sup>.
- غياب الرقابة الوالدية على استخدامات الأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي وكذا عدم اختيارهم للمحتويات الإيجابية التي تكفل النمو المعرفي والروحي السليم لأبنائهم يجعلهم أكثر عرضة للانحراف خصوصا وأن الكثير من الأبناء يفضلون موقع اليوتيوب نظرا لما يتمتع به من سهولة في الاستخدام وتنوع في المحتوى وتقديمه للمعلومة بالصوت والصورة وهو ما كان له بالغ التأثير في نفوسهم وعقولهم، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات العلمية من بينها دراسة شمس الهدى بن ميلود ولعلوي خالد التي خلصت إلى النتائج التالية:
- "يتضمن برنامج اليوتيوب (ألسا وسبيدرمان) نقائص القيم وبنسبة عالية، فيؤثر هذا على أخلاق الطفل وينعكس في سلوكه وهي القسوة، الانتقام، الغضب، سوء المعاملة.
- عدم اهتمام برنامج اليوتيوب (ألسا وسبيدرمان) بالقيم الأخلاقية حيث وجدت بنسبة ضعيفة في المحتوى الذي تقدمه، يؤكد هذا بأن البرنامج لا يهتم بتنشئة الأطفال بقدر ما يهتم بتسليتهم لغرض تجاري.
- القيم التي يقدمها برنامج اليوتيوب (ألسا وسبيدرمان) لا تتلاءم وقيم المنطقة العربية، وهي تعمل على هدم القيم الأصيلة من خلال غرس نقائص القيمة عند الطفل.
- يشكل برنامج اليوتيوب (ألسا وسبيدرمان) خطرا حقيقيا على أفكار وأخلاق الأطفال، وبالتالي سلوكياتهم وطباعهم في المستقبل.
- يشكل استخدام اليوتيوب من قبل الأطفال خطرا على قيمهم الأخلاقية"<sup>33</sup>.



- لقد أصبحت العولمة الثقافية تشكل مصدر خطر وتهديد للهوية الثقافية للمجتمع الجزائري من خلال سعيها المستمر لفرض منظومتها الثقافية التي تتنافى وقيمنا وعاداتنا تقاليدنا التي تعكس بجلاء هويتنا العربية والإسلامية من خلال توظيفها لتكنولوجيات الإعلام والاتصال نظرا لما تتسم به من قدرة فائقة في نفاذ المعلومة وجاذبيتها وبالتالي القدرة على التأثير في المتلقي والترويج لها باسم الحداثة والتطور واعتبارها النموذج المثالي الذي يستوجب تبنيه، "فالعولمة التي تغزو المجتمع العربي لم تستهدف البنية الاقتصادية والسياسية بل تتعدى ذلك بالقضاء على بنيتها الثقافية خصوصا الأفكار التي تقبل التحدي والاستمرار والمقاومة، فهي تغزو سيادة الدولة دون أخذ إذن من الأمم المتحدة فكأنها أشبه بأسلحة الدمار الشامل التي قد تترك أثرا سلبيا على المجتمعات والدول، فمنذ الاستعمار التقليدي حتى الاستعمار الكولونيالي وصولا إلى الغزو الثقافي الحالي قد تختلف الآليات التي تستخدم للغزو الثقافي على مجتمع ما، وإنما الهدف واحد تطور بتوظيف الإعلام والثقافة في مجتمعات العالم الثالث ولاسيما المجتمع العربي منها، لإعادة صياغة التبعية الاقتصادية ووضع إمكانياتها الثقافية في خدمة مصالح الدول المصدرة للعولمة ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية"<sup>34</sup>.

ومن هنا تأخذ بعض المظاهر السلوكية في الانتشار بين مختلف الشرائح الاجتماعية التي تعكس انحرافا فكريا واضحا كالعلاقات بين الجنسين والاهتمام بالموضة اللباسية التي تعد امتدادا لثقافة المجتمعات الغربية ... إلخ.

كما "أحدث التقدم التقني في مجال البث الإعلامي الذي صاحب العولمة ثورة كبرى في حياة الناس وتغييرا بشكل مباشر في الوظيفة الأساسية لمؤسسات التنشئة، ولم تعد عملية التنشئة الاجتماعية اليوم مقصورة على الأسرة كمجموعة أولية ينتمي إليها الفرد، بل أصبحت تشاركها في هذا الدور مؤسسات أخرى ناتجة عن العولمة والتطور التكنولوجي وأصبحت شريكا أساسيا في العملية كمؤسسات الإعلام، فعولمة القيم أدت إلى تغيير القيم الاجتماعية مع الحداثة نتيجة للتغير في المعلومات والإيديولوجيات والسياسة المتبعة في المجتمع مما أدى إلى التغير في البنية الاجتماعية والتي من خلالها تغيرت مصادر غرس القيم الثقافية والتي كانت تتمثل في الأسرة"<sup>35</sup>.

#### 6- تداعيات الانحراف الفكري للأبناء على الفرد والمجتمع:

يمكننا توضيح أهم هذه التداعيات في النقاط التالية:

- محاولة الشخص المنحرف فكريا التأثير على الناشئة خصوصا وأنها تفتقد للخبرة الكافية في الحياة وفي مقدمتها شريحة المراهقين إذ كلما كثر مؤيدوه قويت شوكتهم وازداد طموحه وتمرده أكثر على القيم والعادات والتقاليد باسم التحرر من العبودية وتأكيد الذات.
- الاتجاه نحو مختلف الممارسات غير المشروعة اجتماعيا كتعاطي المخدرات والمسكرات وتهديد أمن المجتمع واستقراره من خلال استخدام سلوك العنف تحت جملة من المبررات غير الموضوعية لفرض نفسه وآرائه واتجاهاته ومواقفه على الآخرين واللجوء إلى الجريمة في حال المعارضة.
- تحريف النصوص الدينية (القرآن الكريم والحديث الشريف) وإخراجها عن سياقها الذي وجدت فيه من خلال تفسيرها من دون علم أو دراية بمقاصدها الشرعية مثلما فعلت الفرق الضالة كفرقة الحشاشين، القرامطة، الباطنية... إلخ.

- الترويج لبعض الأفكار المنحرفة كمشروعية العلاقات الجنسية التي أرجعها عالم النفس سيغموند فرويد للاشعور والكبت، التي تتنافى وما يقره المجتمع، أو التحايل على الآخرين بدعوى الحق والشطارة ... إلخ.

- انتهاك الحقوق الأساسية للأفراد والتعدي عليهم وعلى ممتلكاتهم كالحق في التعبير وإبداء الرأي، اللباس ... إلخ.

- الخسائر التي تتكبدها الدولة لمواجهة هذا الخطر من خلال تجنيد مصالح الأمن وإنشاء السجون وتوفير الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين والأطباء ... إلخ لإعادة تأهيل هذه الشريحة نفسيا واجتماعيا وصحيا ومهنيا وإعادة وإدماجها في المجتمع.

#### 7- دور الأسرة الجزائرية في وقاية الأبناء من الانحراف الفكري:

- تقديم الرعاية المتكاملة لطفلها عبر "مراحل العمرية المختلفة حيث تتكون وتترسخ في وجدانه أهم القيم الدينية القائمة على صحيح قواعد الدين، والمفاهيم والسمات السلوكية والاتجاهات المختلفة، وتسهم فترة الطفولة الإنسانية الطويلة في تلقي الناشئة لأساسيات التربية الصالحة، حيث تستقي الطفولة من الأسرة ما يحدد معالم شخصيتها، فضلا عن توفير المناخ المناسب واستمرار المتابعة والمراقبة الدائمة لما يحيط بالوسط الطفولي من علاقات وسلوكات، والكشف المبكر لصور الانحراف الفكري والسلوكي، وتحديد العلاج الملائم في حينه، إن هذا الدور الديني والتربوي بالنسبة للتنشئة الفكرية خلال هذه المرحلة المفصلية في حياة الأجيال هو الذي يجعلها قادرة على التفكير السوي وإيجاد الحلول في كل ما يمكن أن يصادفها أو يعترض طريقها، وتكوين خياراتها الحياتية وهذه الوظيفة لا يمكن لأي جهة غير الأسرة بمفهومها البيولوجي القيام به على النحو الذي يتسق مع الإعداد الرشيد لبراعم المجتمع المعاصر"<sup>36</sup>.

- "إبعاد الأبناء عن مصادر التطرف والغلو، وذلك بتحصينهم فكريا ضد ما يؤثر على عقولهم من كتب الفتاوى والمنشورات التي لا تعتمد على الأساس الصحيح من الكتاب والسنة وإنما تكون خاضعة للعواطف والأهواء"<sup>37</sup>، وتعريفهم بمناهل العلم والفكر الصحيح ومصادره من خلال إدماجهم في نظام الحلقات داخل المساجد، وتعريفهم بكبار الدعاة والمصلحين في المجتمع وحثهم على اتباعهم واتخاذهم قدوة حسنة لهم في حياتهم العلمية والعملية على حد سواء، هذا إلى جانب إنشاء مكتبة في البيت تتوافر على خيرة ما كتب في الأدب والفكر والسياسة والاجتماع ... إلخ، لتنمية مداركهم وملكاتهم العقلية والإبداعية.

- تخير الوالدين جماعة الرفاق المناسبة لأبنائهم والحرص على تمثلها لقيم المجتمع وأخلاقه وبعدها عن كل مظاهر الانحرافات الفكرية والسلوكية.

ويوضح متعب بن شديد بن محمد الهماش بعض الأمور التي يمكن للأسرة القيام بها من باب وقاية أبنائها من الانحراف الفكري نذكر أهمها:

- "ترسيخ العلاقة بين التربية والأمن الفكري لأن التربية تقوي الحس الأخلاقي لدى الإنسان بما يجعله يضبط سلوكه في إطار الأخلاق، كما يجعله يسعى إلى تحقيق المصالح في إطار المبادئ التي يؤمن بها.

- تنمية مهارات الشباب في مجال الحد من تحكم العاطفة في المواقف الحياتية لأن الشك قد يؤدي بهم إلى التآزم الفكري، وهو في رأينا عامل سببي مؤثر في استقرار الأمن الفكري الرشيد.

- الحد من السلوك التعصبي لأنه يمثل ظلما في اتجاهين أو ميلا عن العدل أو القصد لأن الشرع والعقل يقضيان بأن نجعل من خلافاتنا أو التفاوت الكائن بيننا ميدانا فسيحا لإعمال المقارنة والموازنة على أساس من الفهم العميق بما يسهم في تحرير الحكم العقلي من سيطرة العواطف أو التعصب الفكري"<sup>38</sup>.

- ضرورة اعتماد الوالدين لأسلوب الحوار في التعامل مع الأبناء لفهم احتياجاتهم والتعرف عن كثب على مشكلاتهم والبحث عن الطريقة الملائمة لمساعدتهم على تجاوزها دون التعصب للأفكار أو إصدار للأحكام المسبقة حيالهم.

#### خاتمة:

يتضح لنا مما سبق أن الانحراف الفكري للأبناء يتمثل في بعدهم عن التفكير السليم وتبنيهم لأفكار وقناعات تتنافى مع الأطر القيمية التي يقرها المجتمع، وعادة ما يتم اكتسابها من خلال البرامج التلفزيونية الهدامة أو الولوج إلى المواقع الإلكترونية المتطرفة دينيا أو فكريا أو مخالطة رفقاء السوء الذين يمتلكون لثقافة مناهضة لثقافة المجتمع الكبير الذي ينتمون إليه، وربما يرجع السبب إلى القيم الفاسدة لدى أحد أفراد الأسرة أو جميعهم.

وعموما تتشكل هذه المشكلة الاجتماعية خطرا كبيرا يهدد أمن المجتمع واستقراره وتتطلب المواجهة، واتضح لنا أن الأسرة من واجبها في هذا المقام وقايتهم من الانحرافات الفكرية، وتكون هذه الوقاية من خلال قيامها بجملة من الأدوار كالتنشئة الاجتماعية السليمة لهم ومتابعتهم في سلوكياتهم وممارساتهم ... إلخ. وفي هذا الإطار نقدم التوصيات التالية:

- تضمين المناهج الدراسية بكل مقومات الهوية الوطنية والدينية والتأكيد للقائمين على العملية التعليمية على ضرورة اختيار الأساليب التربوية المناسبة التي تمكنهم من تلقينها بالشكل الصحيح للأبناء حتى يشبوا متشبعين بها وقادرين على الحفاظ عليها ونقلها للأجيال اللاحقة.
- توجيه اهتمام الدوائر البحثية إلى قضية الأمن الفكري في المجتمع وسبل تحقيقه وآليات التصدي لكل ما من شأنه زعزعة أمن المجتمع واستقراره لاسيما في ظل ما تفرضه وسائل الإعلام الغربية من تداعيات تمس بقيم الأفراد ومعتقداتهم ومقومات وجودهم الاجتماعي.
- في إطار سياسة الإعلام المضاد للهيمنة الثقافية الغربية يتوجب إعداد حصص وبرامج تلفزيونية وإذاعية ينشطها كبار المفكرين والدعاة والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين بهدف توعية المتلقين بمظاهر الانحراف الفكري وأسبابه واقتراح الحلول الناجعة له.
- تفعيل دور المؤسسات الدينية في مجال ترسيخ العقيدة الصحيحة في نفوس الأفراد وأذهانهم وتوعيتهم بمغبة الانحراف عنها.

#### قائمة المراجع:

##### الكتب باللغة العربية:

- 1- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المشكلات الاجتماعية دراسة في علم الاجتماع التطبيقي، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2010.
- 2- سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 2004.
- 3- صونيا براميلي، الحالات الاجتماعية والتأهيل الاجتماعي (الجريمة- الاغتصاب- السجن)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2009.
- 4- عاصم توفيق قمر وآخرون، المشكلات الاجتماعية المعاصرة، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن، ط1، 2008.
- 5- عبدالرحمن بن علي الغامدي، قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2010.
- 6- مصطفى بوتقنوش، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ترجمة: أحمد دميري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص19.
- 7- معلوي بن عبدالله الشهراني، أثر الحراك المعرفي على الأمن الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2011.

1- Frédéric Lebaron, La sociologie de A à Z 250 mots pour comprendre, Dunod, Paris, 2009

**المعاجم والقواميس:**

- 1- جيل فيريول، معجم مصطلحات علم الاجتماع، ترجمة: أنسام محمد الأسعد، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت.
- 2- فاروق عبده فلية وأحمد عبدالفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، القاهرة، 2004.
- 3- فؤاد أبو حطب ومحمد سيف الدين فهمي، معجم علم النفس والتربية، الجزء الأول، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1984.
- 4- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2005.
- 5- محمود شاكر سعيد وخالد بن عبدالعزيز الحرفش: مفاهيم أمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط2010، 1.

**الرسائل الجامعية:**

- 1- ابراهيم يحيوي، القنوات الفضائية وثقافة الشباب الطالب الجامعي الجزائري أنموذجا، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع التربية، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين/ سطيف 2، السنة الجامعية: 2017-2018.
- 2- بندر بن علي بن سعيد آل مفضل الشهراني، تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة الثانوية في تحقيق الأمن الفكري، رسالة ماجستير في التربية الإسلامية، قسم التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية الإسلامية، السنة الجامعية: 1430 هـ.
- 3- خضر لكحل، تربية الطفل عند الغزالي ومقارنتها بتربيته عند روسو، رسالة ماجستير منشورة، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 1990.
- 4- زيد بن زايد أحمد الحارثي، إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري وكلاء المدارس والمشرفين التربويين، رسالة ماجستير في الإدارة التربوية والتخطيط، قسم الإدارة التربوية والتخطيط، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، السنة الجامعية: 2007-2008.

**المجلات العلمية:**

- 1- المعتصم بالله أحمد الخلايلة، "أبعاد العولمة الثقافية على الهوية العربية في عصر الأحادية القطبية"، مجلة التراث، المجلد 08، العدد 01، 2018.
- 2- بيران بن شاعة ويعقوب مليزي، "الأطفال والأنترنت التأثيرات السلبية وطرق الحماية"، مجلة التمكين الاجتماعي، جامعة عمار التليجي/ الأغواط، المجلد 01، العدد 02، جوان 2019.
- 3- حمدان عبدالله الصوفي وأنيسة حسن الدهدار، "دور متطلبات الجامعة الإسلامية في مواجهة الانحراف الفكري وسبل تعزيزه"، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد 15، العدد 02، 2020.
- 4- رياض محمود قاسم ونمر محمد أبو عون، "الانحراف الفكري وغياب الفهم الصحيح للدين وحماية المجتمع منه"، مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة- تفسير- حديث)، المجلد 28، العدد 03، 2020.
- 5- سامية شينار وآية بولحبال، "أساليب التنشئة الاجتماعية في ظل العولمة الثقافية"، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 07، العدد 03، ديسمبر 2020.
- 6- شمس الهدى بن ميلود وخالد لعلاوي، "مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على القيم الأخلاقية لطفل ما قبل المدرسة دراسة تحليلية لمحتوى اليوتيوب المقدم للأطفال"، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 31، العدد 02، جوان 2020.
- 7- موسى لسود، "مخاطر الأنترنت على الطفل"، مجلة نبراس للدراسات القانونية، المجلد 03، العدد 02، سبتمبر 2018.

**التظاهرات العلمية:**

- 1- ربا بنت حامد المفلحي، الدور المرتقب لإدارة الدور الإيوائية في تعزيز الأمن الفكري للأيتام، مداخلة مقدمة للمشاركة في فعاليات المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري «المفاهيم والتحديات»، المنظم من طرف كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود في الفترة من 22 إلى 25 جمادى الأولى 1430 هـ.
- 2- عمر التومي الشيباني، المربي ورجل الإعلام والمرشد الديني والوقاية من الجريمة والانحراف، مداخلة مقدمة في الندوة العلمية الرابعة بعنوان: دور المواطن في الوقاية من الجريمة والانحراف، منظمة بمدينة دمشق في 12-14 مارس 1990، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1993.
- 3- ليلك أحمد الصفدي وأحمد عصام الصفدي، تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية باستخدام تقنية الاتصال والمعلومات، مداخلة مقدمة للمشاركة في فعاليات المؤتمر الوطني للأمن الفكري «المفاهيم والتحديات»، المنظم من طرف كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود في الفترة من 22 إلى 25 جمادى الأولى 1430 هـ الموافق لـ 17-20 ماي 2009 م.

- 4- ليلي بنت عبدالمعين عبدالشكور طاشكندي، دور المعلم في تعزيز الأمن الفكري في نفوس الطلاب، مداخلة مقدمة للمشاركة في فعاليات المؤتمر الخامس حول: إعداد المعلم وتدريبه في ضوء مطالب التنمية ومستجدات العصر، المنظم بكلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، خلال الفترة 23-25 ربيع الثاني سنة 1437 هـ.
- 5- متعب بن شديد بن محمد الهماش، استراتيجية تعزيز الأمن الفكري، مداخلة مقدمة للمشاركة في فعاليات المؤتمر الوطني للأمن الفكري «المفاهيم والتحديات»، المنظم من طرف كرسى الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود في الفترة من 22 إلى 25 جمادى الأولى 1430 هـ الموافق لـ 17-20 ماي 2009 م.
- 6- محمد بن أحمد عوض البربري، دور الجامعات العربية في تحقيق الأمن الفكري وتعزيز الهوية الثقافية لدى طلابها دراسة مقارنة مع الجامعات الصينية، مداخلة مقدمة للمشاركة في فعاليات المؤتمر الوطني للأمن الفكري «المفاهيم والتحديات»، المنظم من طرف كرسى الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود في الفترة من 22 إلى 25 جمادى الأولى 1430 هـ.

### الهوامش:

- 1- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2005، ص 176.
- 2 - Frédéric Lebaron: La sociologie de A à Z 250 mots pour comprendre, Dunod, Paris, 2009, p 61.
- 3- مصطفى بوتقنوش، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ترجمة: أحمد دميري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 19.
- 4- سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 2004، ص 63.
- 5- جيل فيريول، معجم مصطلحات علم الاجتماع، ترجمة: أنسام محمد الأسعد، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، ص 70.
- 6- فؤاد أبو حطب ومحمد سيف الدين فهمي، معجم علم النفس والتربية، الجزء الأول، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1984، ص 44.
- 7- فاروق عبده فلية وأحمد عبدالفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، القاهرة، 2004، ص 59.
- 8- عمر التومي الشيباني، المربي ورجل الإعلام والمرشد الديني والوقاية من الجريمة والانحراف، ورقة مقدمة في الندوة العلمية الرابعة بعنوان: دور المواطن في الوقاية من الجريمة والانحراف، منظمة بمدينة دمشق في 12-14 مارس 1990، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1993، ص 20.
- 9- فؤاد أبو حطب ومحمد سيف الدين فهمي، معجم علم النفس والتربية، مرجع سابق، ص 44.
- 10- صونيا براميلي، الحالات الاجتماعية والتأهيل الاجتماعي (الجريمة- الاغتصاب- السجن)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2009، ص 16.
- 11- متعب بن شديد بن محمد الهماش، استراتيجية تعزيز الأمن الفكري، مداخلة مقدمة للمشاركة في فعاليات المؤتمر الوطني للأمن الفكري «المفاهيم والتحديات» في الفترة من 22 إلى 25 جمادى الأولى 1430 هـ الموافق لـ 17-20 ماي 2009 م، المنظم من طرف كرسى الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود، ص 06.
- 12- ليالك أحمد الصفدي وأحمد عصام الصفدي، تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية باستخدام تقنية الاتصال والمعلومات، مداخلة مقدمة للمشاركة في فعاليات المؤتمر الوطني للأمن الفكري «المفاهيم والتحديات» في الفترة من 22 إلى 25 جمادى الأولى 1430 هـ الموافق لـ 17-20 ماي 2009 م، المنظم من طرف كرسى الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود، ص 03.
- 13- محمود شاكر سعيد وخالد بن عبد العزيز الحرفش، مفاهيم أمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 2010، ص 14.
- 14- متعب بن شديد بن محمد الهماش: استراتيجية تعزيز الأمن الفكري، مرجع سابق، ص 08.
- 15- ليلي بنت عبد المعين عبدالشكور طاشكندي، دور المعلم في تعزيز الأمن الفكري في نفوس الطلاب، مداخلة مقدمة للمشاركة في فعاليات المؤتمر الخامس حول: إعداد المعلم وتدريبه في ضوء مطالب التنمية ومستجدات العصر، المنظم بكلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، خلال الفترة 23-25 ربيع الثاني سنة 1437 هـ، ص 13.
- 16- بندر بن علي بن سعيد آل مفضل الشهراني، تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة الثانوية في تحقيق الأمن الفكري، رسالة ماجستير في التربية الإسلامية، قسم التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية الإسلامية، السنة الجامعية: 1430 هـ، ص 48.

- 17- محمد بن أحمد عوض البربري، دور الجامعات العربية في تحقيق الأمن الفكري وتعزيز الهوية الثقافية لدى طلابها دراسة مقارنة مع الجامعات الصينية، مداخلة مقدمة للمشاركة في فعاليات المؤتمر الوطني للأمن الفكري «المفاهيم والتحديات» في الفترة من 22 إلى 25 جمادى الأولى 1430 هـ، المنظم من طرف كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود، ص 05.
- 18- محمود شاكر سعيد وخالد بن عبدالعزيز الحرفش، مفاهيم أمنية، مرجع سابق، ص 120.
- 19- محمود شاكر سعيد وخالد بن عبدالعزيز الحرفش، مفاهيم أمنية، مرجع سابق، ص 15.
- 20- ربا بنت حامد المفلحي، الدور المرتقب لإدارة الدور الإيوائية في تعزيز الأمن الفكري للأيتام، مداخلة مقدمة للمشاركة في فعاليات المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري «المفاهيم والتحديات» في الفترة من 22 إلى 25 جمادى الأولى 1430 هـ، المنظم من طرف كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود، ص 13.
- 21- زيد بن زايد أحمد الحارثي، إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة ممن وجهة نظر مديري وكلاء المدارس والمشرفين التربويين، رسالة ماجستير في الإدارة التربوية والتخطيط، قسم الإدارة التربوية والتخطيط، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، السنة الجامعية: 2007-2008، ص 64.
- 22- زيد بن زايد أحمد الحارثي، إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة ممن وجهة نظر مديري وكلاء المدارس والمشرفين التربويين، مرجع سابق، ص 66-67.
- 23- خضر لكحل، تربية الطفل عند الغزالي ومقارنتها بتربيته عند روسو، رسالة ماجستير منشورة، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 1990، ص 13.
- 24- خضر لكحل، تربية الطفل عند الغزالي ومقارنتها بتربيته عند روسو، مرجع سابق، ص 13.
- 25- حمدان عبدالله الصوفي وأنيصة حسن الدهدار، "دور متطلبات الجامعة الإسلامية في مواجهة الانحراف الفكري وسبل تعزيزه"، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد 15، العدد 02، 2020، ص ص 17-18.
- 26- رياض محمود قاسم ونمر محمد أبو عون، "الانحراف الفكري وغياب الفهم الصحيح للدين وحماية المجتمع منه"، مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة- تفسير- حديث)، المجلد 28، العدد 03، 2020، ص ص 44-45.
- 27- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المشكلات الاجتماعية دراسة في علم الاجتماع التطبيقي، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2010، ص 60.
- 28- عاصم توفيق قمر وآخرون، المشكلات الاجتماعية المعاصرة، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن، ط1، 2008، ص 29.
- 29- إبراهيم يحيوي، القوات الفضائية وثقافة الشباب الطالب الجامعي الجزائري أنموذجاً، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع التربية، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين/ سطيف 2، السنة الجامعية: 2017-2018، ص 168.
- 30- معلوي بن عبدالله الشهراني، أثر الحراك المعرفي على الأمن الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2011، ص ص 190-191.
- 31- بيران بن شاعة ويعقوب مليزي، "الأطفال والأنترنت التأثيرات السلبية وطرق الحماية"، مجلة التمكين الاجتماعي، جامعة عمار التليجي/ الأغواط، المجلد 01، العدد 02، جوان 2019، ص 116.
- 32- موسى لسود، "مخاطر الأنترنت على الطفل"، مجلة نبراس للدراسات القانونية، المجلد 03، العدد 02، سبتمبر 2018، ص 40.
- 33- شمس الهدى بن ميلود وخالد لعلاوي، "مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على القيم الأخلاقية لطفل ما قبل المدرسة دراسة تحليلية لمحتوى اليوتيوب المقدم للأطفال"، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 31، العدد 02، جوان 2020، ص 36.
- 34- المعتمص بالله أحمد الخليل، "أبعاد العولمة الثقافية على الهوية العربية في عصر الأحادية القطبية"، مجلة التراث، المجلد 08، العدد 01، 2018، ص 260.
- 35- سامية شينار وآية بولحبال، "أساليب التنشئة الاجتماعية في ظل العولمة الثقافية"، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 07، العدد 03، ديسمبر 2020، ص 735.
- 36- متعب بن شديد بن محمد الهماش، استراتيجية تعزيز الأمن الفكري، مرجع سابق، ص 15.
- 37- عبدالرحمن بن علي الغامدي، قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري، مرجع سابق، ص 147.
- 38- متعب بن شديد بن محمد الهماش، استراتيجية تعزيز الأمن الفكري، مرجع سابق، ص 13.